مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Hummanities
ISSN: 3104-9125
E-ISSN:3104-9117

مجلة وعي للعلوم الإنسانية

العدد الثالث/ ٢٠٢٦م، الصفحة: ٢٠١٤-٢٠٣٧

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في كتاب غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني للأمام الكوراني (ت٨٩٣هـ) سورة الأنعام الآية (٩٤-١٥٣ أنموذجًا)

The grammatical guidance of Quranic readings in the book Ghayat al-Amani fi Tafsir al-Kalam al-Rabbani by Imam al-Kurani (d. 893 AH): Surah al-An'am, verses (94-153) as a model

م.م خولة إبراهيم محمد سليم

جامعة كركوك/ كلية الإدارة والاقتصاد

م.م.عبدالاله عدنان خلف قادر

مديرية تربية كركوك

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة الأوجه النحوية للقراءات القرآنية الواردة في كتاب غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني للإمام الكوراني المتوفى سنة ٨٩٣ه التي وردت في سورة الأنعام، فالبحث تناول مفهوم التوجيه النحوي في اللغة والاصطلاح وكذلك الدور البارز الذي كان يشغله في القراءات القرآنية، والتكوين اللغوي الذي يتولد من القراءات القرآنية يأتي في مساحة جديدة بعد اكتمال ركني صحة السند،وموافقة خط المصحف فإذا كان هناك خلاف بين النحويين في توجيه القراءات إنّما هو لموافقة العربية فمهما كان الخلاف في مسألة ما يبقى مقبولاً رغم الألفاظ التي تقال بالترجيح أو التوجيه أو الأجود وغيرها من الألفاظ فهذه الألفاظ لم يقصد بها الطعن بالعربية بل يقصدون التوجيه النحوي للقراءة القرآنية .

الكلمات المفتاحية:
قراءة، الترجيح، التوجيه النحوي، الاختيار، الكوراني.

Keywrds:

reading, preference, grammatical guidance, selection, Al-Kurani

Abstract

This research aims to study the grammatical aspects of the Quranic readings mentioned in the book "Ghayat al-Amani fi Tafsir al-Kalam al-Rabbani" by Imam al-Kurani, who died in 893 AH, which were mentioned in Surat al-An'am. The research addressed the concept of grammatical guidance in language and terminology, as well as the prominent role it played in Quranic readings. The linguistic formation that arises from Quranic readings comes into a new space after the completion of the two pillars of the soundness of the chain of transmission and conformity with the script of the Quran. If there is a difference of opinion among grammarians regarding the guidance of the readings, it is only for conformity with Arabic. Whatever the difference of opinion on a matter, it remains acceptable despite the terms that are used to express preference, guidance, the best, and other such terms. These terms are not intended to criticize Arabic, but rather they are intended to provide grammatical guidance for the Quranic reading.

المقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، نحمده سبحانه ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلوات ربي وسلامه عليه، أما بعد...

فإنّ القرآن الكريم مقدمة ونص ولهذا الكتاب الكريم مكانة عظيمة لدى المسلمين؛ لأنَّه المنبع لقيمهم الروحية والأخلاقية،فضلاً عن كونه مصدر تشريع سماوي وكذلك كتاب حقوق ووجبات، فمن هنا تأتي أهمية دراسة هذا الكتاب العظيم والبحث فيه عن دقائق اللغة والاعراب والقراءات القرآنية ؛ ولأنَّ الخلاف في القراءات القرآنية ليس خلاف في حركة اعراب أو في حرف بناء فحسب، بل يتعدى ذلك ليصل الى معنى يريده السياق القرآني في كل وجه من أوجه القراءة القرآنية، حيث وقع الاختيار عن البحث في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية التي ذكرها الامام الكوراني (رحمه الله تعالى) في كتابه (غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني) في سورة الأنعام أنموذجًا، وقد قُسِّم البحث على ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الواردة في الأسماء، والمبحث الثاني تناول التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الواردة في الأفعال، والمبحث الثالث التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الواردة في الحروف، وثبت المصادر، من أبرز المصادر التي اعتمدنا عليها كتبُ القراءات، وفي مقدمتها حجة القراءات لابن زنجلة، وكتاب إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للدمياطي، والقراءات وأثرها

في علوم العربية، ثم كتب التفسير أهمها، و الكشاف عن حقائق التنزيل، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ثم كتب النحو أهمها إعراب القرآن وبيانه، المقتضب، وغيرها.

وبعد فإنّ النفس البشرية غير معصومة من الخطأ فإن أصبنا فالحمد لله وإن أخطأنا فاللهم غفرانك وعفوك والحمد لله رب العالمين .

التمهيد:

أولًا: التعريف بالإمام الكوراني –رحمه الله –

اسمه ولقبه:

هو أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن أحمد بن رشيد بن إبراهيم شرف الدين، المعروف بلقب شهاب الدين الشهرزوري الهمداني التبريزي الكوراني، ثم القاهري.(١)

٢– ولادته:

وُلد سنة (٨١٣هـ) بإحدى قرى كوران، وقد أرّخ المقريزي مولده في الثالث عشر من ربيع الأول سنة (٨٠٩هـ)..(٢)

٣– مؤلفاته:

من أبرز مؤلفاته غاية الأماني في تفسير السبع المثاني، وقد ذكر طاشكبري زاده أن المؤلف أورد فيه ملاحظات وانتقادات عديدة على العلّامتين الزمخشري والبيضاوي.(٣)، كما ألّف شرحًا على صحيح

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،١/٢٤١ .

(٢) المصدر السابق، ١/٢٤١ .

(٣) معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر،عادل نويهض،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،بيروت–لبنان،ط٣، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م،١/٣٠ .

البخاري، ردّ فيه على بعض آراء الكرماني وابن حجر، وله مؤلفات أخرى متفرقة.[١] وسماه: (الكـوثر الجاري على رياض البخاري)[٢]

٤-تلاميذه:

تتلمذ على يديه عدد كثير منهم:

١- محمد الفاتح فقد عهد إليه السلطان مراد بن عثمان بتعليم ولي عهده .[٣]

٢-المقريزي قرأ عليه صحيح مسلم والشاطبية. [٤]

٥- شيوخه:

قرأ الإمام الكوراني القرآن بالقراءات السبع على الشيخ الزين عبد الرحمن بن عمر القزويني، وتلقى عنه أيضًا علم النحو. كما أخذ علوم العربية عن الجلال الحلواني وغيره من العلماء. وسمع صحيح مسلم كاملًا على يد الزين الزركشي، ولازم الشيخ الشرواني مدة طويلة، فانتفع به كثيرًا.. [٥]

٦- وفاته:" توفي الإمام الكوراني سنة (٨٩٣هـ)، وقيل: سنة (٨٩٤هـ)، وقيل أيضًا: سنة (٨٩٢هـ).[١]

---

(١) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»،١/١٥٥-١٥٦ .

(٢) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)،: ١٩٤١م،١/٥٥٢ .

(٣) معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، ١/٣٠ .

(٤) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»،١/١٥٥ .

(٥) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت،١/٢٤١ .

ثانياً: مفهوم التوجيه النحوي لغةً واصطلاحاً:

الدلالة اللغوية للتوجيه:

التوجيه هو مصدر الفعل الثلاثي المضعّف العين "وجَّه". وقد وردت له في المعاجم العربية دلالات متعددة، منها ما ذكره الخليل بن أحمد بقوله: "الوجه: مستقبل كل شيء، والجهة: النحو، فيقال: أخذت جهة كذا، أي نحوَه، والوجهة: القبلة، وتوجهوا إليك، أي ولّوا وجوههم نحوك [٢]

الدلالة الاصطلاحية للتوجيه:

يقصد بالتوجيه النحوي: عرض الكلام على وجهٍ يُدفع به اعتراض الخصم، وقيل: هو صياغة العبارة بما يُنافي كلام الخصم ويُبطل حجته. كما يُطلق أيضًا على: بيان أن لروايةٍ من الروايات الشعرية، أو لقراءةٍ من القراءات القرآنية، وجهًا صحيحًا في العربية يوافق القواعد النحوية وضوابطها. ولهذا يُقال مثلًا: توجيه الرواية كذا، أو توجيه البيت كذا، أو توجيه القراءة كذا. [٣]، والمعنى من هذا الكلام أنّ النحوي تُعرض له قراءة قرآنية، أو بيت شعري ونحو ذلك كأن تكون قراءة تقرأ بأكثر من وجه إعرابي سواء بالرفع أو النصب أو الخفض، فتكون القراءة لها وجه جائز في العربية "، يرى علماء القراءات أن التوجيه علم يُعنى ببيان وجوه القراءات من حيث اللغة، والإعراب، والمعنى، وغير ذلك مما تقتضيه القراءة مع الاستدلال بالأدلة. ويُعد هذا الفن من العلوم المهمة التي تُظهر جزالة المعاني ودقة الأسلوب، وقد أولاه الأئمة عناية كبيرة فأفردوا له مؤلفات تضم فوائد جمّة.

مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Hummanities

(١) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»،١/١٥٥ .

٢) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠ه)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي،، دار ومكتب الهلال،٤/٦٦، مادة (و،ج،ه).

٣) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا – القاهرة، ط١، ١٤٣٢ه، ٢٠١١م، ٢٥٠، ٢٥١.

وتكمن فائدته في كونه دليلاً يُستدل به على المعنى المراد، أو مرجّحًا بين الأوجه المختلفة. وينبغي التنبيه إلى أن ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحًا يُفضي إلى إضعاف القراءة الثانية أو إسقاطها أمر غير محمود، لما في ذلك من إهدار لأحد الأوجه المتواترة. [١] وقد ارتبط علم التوجيه باستعمالات الألفاظ الأخرى غير لفظة التوجيه، منها (معاني القراءات) و(الحجّة)(الاحتجاج) و(إعراب القراءات) و(الترجيح) و(وجه العربية) و(الاختيار) و(الصواب)، وغيرها. [٢]

للتوجيه النحوي دور بارز في القراءات القرآنية يتضح هذا من خلال الآتي:

أ- الكشف عن جوانب الإعجاز الإلهي الكامن في القرآن الكريم، ولا سيما عند النظر في قراءتين من القراءات المتعددة، حيث تتجلى دقة المعنى وثراؤه.

ب-الإفادة من سعة اللغة العربية وثرائها؛ إذ قد تُسهم أوجه القراءات في إجازة استعمالات نحوية أو بلاغية كان بعض النحويين أو اللغويين قد منعوها، مما يؤدي إلى توسيع دائرة القواعد النحوية والمظاهر اللغوية كالترادف، والاشتراك، والتضاد، وغيرها..[٣]

المبحث الأول: التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الواردة في الأسماء:

ومما جاء أيضاً ضمن هذا المبحث قوله تبارك وتعالى:" **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ** " **الأنعام: ٩٤الآية**، قال الكوراني: قرأه بالرفع أبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وحمزة، وأبو بكر عن عاصم أ وقرأه الباقون بالنصب وهم الكسائي، ونافع وحفص

١) ينظر البرهان في علوم القرآن،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بادر الزركشي (ت٧٩٤ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، ١٣٧٦ه،١٩٧٥م، دار احياء الكتب العربي عيسى البابي الحلبي وشركائه، ٣٣٩/١.

٢) توجيه مشكل القراءات العشرين، لغة، وتفسيراً، واعرابا، علي الحربي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٣ه، ٢٠١٢م، ٦٤.

٣) القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، د.عمر الكبيسي، الشيخ بصيري سال، دار الواضح – الامارات، ط١، ١٤٣٥ه، ٢٩.

عن عاصم[١]، ذهب ابن زنجلة إلى أن قراءة نافع والكسائي وحفص في قوله: "لقد تقطّع بينكم" بالفتح، تعني "لقد تقطّع ما بينكم كذا" كما ذهب أهل الكوفة، واستدلوا على ذلك بقراءة عبد الله: في قراءته "لقد تقطّع ما بينكم". ويُلاحظ أن كلمة (ما) عندهم موصولة، و*(بين)* صلة، وقد حذفوا الموصول (ما) وبقيت الصلة وهي (بينكم). أما عند أهل البصرة، فاعتبروا هذا غير جائز؛ لأن الصلة والموصول يشكّلان وحدة واحدة، فلا يمكن حذف صدر الاسم وبقاء آخره. والتقدير عندهم يكون: "لقد تقطّع الأمر بينكم"، حيث يُعدّ (بينكم) ظرفًا منصوبًا يبيّن السبب، إذ الأمر والسبب لا يحتاجان إلى صلة. وبالتالي، فإن حكم الإعراب يختلف بين أهل الكوفة وأهل البصرة: عند الكوفيين يبقى (بينكم) صلة لموصول محذوف، أما عند البصريين فيُنظر إليه كظرف منصوب يُبيّن السبب.[٢] وقد بيَّن الطبري موقفه من هذه القراءة، فقال: الصواب عندي أن يُقال: إنهما قراءتان مشهورتان باتفاق المعنى، وأيًا منهما قرأ القارئ فمصيبٌ.[٣] وأضاف أن قراءة النصب تجوز على معنى الرفع، إذ أن نصب الظرف هنا راجع لكثرة استعماله منصوبًا، مع أنه في موضع رفع، وهو مذهب الأخفش. وبذلك تكون القراءتان متكافئتين في المعنى، فيُستحب للقارئ أن يختار أيهما شاء دون خلل في الدلالة.[٤] قال ابن جني: من قرأ قوله تعالى {لقد تقطع بينكم} بالنصب، فله في ذلك احتمالان:

- الأول: أن يكون الفاعل محذوفًا، أي: لقد تقطّع الأمر أو العهد أو الودّ أو نحو ذلك بينكم.

---

١) ينظر: غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ص ٥٢٤.

٢) ينظر: حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٢ – ١٩٨٢، تحقيق: سعيد الأفغاني، موقع شبكة مشكاة الإسلامية، http://www.almeshkat.net/، ص ٢٦١، ٢٦٢.

٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ١١/ ٥٤٩،٥٥٠.

٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣ م، مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية، http://www.raqamiya.org، 43/ 7، 44

• الثاني: وهو ما ذهب إليه أبو الحسن، أن لفظ بينكم – وإن ورد منصوبًا – فمحله في الأصل الرفع على أنه الفاعل بالفعل، غير أن النصب أُقِرَّ لكثرة استعمال الظرف على هذا النحو، رغم أن موقعه الطبيعي الرفع.

وأضاف ابن جني أن استعمال الجملة كصفة للمبتدأ أسهل من استعمالها فاعلًا، لأنه لا يلزم أن يكون المبتدأ اسمًا محضًا، بينما يكون هذا اللزوم قائمًا إذا استُعملت كفاعل. [١]، وقال الجياني: إذا أضيف شيء إلى مبني، جاز له أن يكتسب من صفات البناء، كما تكتسب النكرة المضافة إلى معرفة صفاتها من معرفتها. ومن هذا المنطلق، يُفهم اكتساب البناء بالإضافة في قوله تعالى: {لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُم}، حيث يُقرأ بفتح النون. [٢]، وقال ابن هشام: يُقرأ على وجهين:

- رفع كلمة (بين) على الإعراب لأنها فاعل.
- فتح كلمة (بين) على البناء.

كما أشار إلى قوله تعالى: {إِنَّه لحق مثل ما أنكم تنطقون}، والتي تُقرأ أيضًا على وجهين:

- رفع كلمة (مثل) على الإعراب لأنها صفة لـ لحق وهي مرفوعة.
- فتح كلمة (مثل) على البناء. [٣]

يرى سيبويه أن الظرف إذا دلَّ على الاستقبال، وجب أن يُضاف إلى الجملة الفعلية فقط، ولا يجوز إضافته إلى الاسمية؛ لأنه في هذه الحالة يكون بمعنى (إذا)، و"إذا" لا تُضاف إليها الظروف. ولهذا لا يُقال: آتِيك حين زيدٌ ذاهب، لأن الجملة الاسمية لا تصلح هنا.

مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Humanities

١) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ٢/ ٣٧٢ .

٢) شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١، ٢/ ٩٢٢

٣) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا، ١/ ١٠٧

أمّا إذا كان الظرف بمعنى الماضي، فإنه يكون في معنى (إذ)، وحينئذٍ يجوز أن يُضاف إلى الفعلية والاسمية معًا.

أمّا مذهب الأخفش، فيرى جواز إضافة الظرف الدال على المستقبل إلى الجملة الاسمية أيضًا، ولا مانع من ذلك في رأيه [١]، كما يجيز بعض النحاة – في أمثلةٍ مثل قولهم: جلس عندك، حيث أُضيف الظرف إلى الضمير – أن يكون الظرف منصوبًا على الظرفية، مع كونه في الوقت نفسه في محل رفع لقيامه مقام الفاعل.

ويُستدل على هذا المذهب بما ورد في قوله تعالى: {لقد تقطع بينكم}، وقوله تعالى: {ومنا دون ذلك}، إذ يذهب هؤلاء إلى أن الظرف في الآية الأولى منصوب على الظرفية في محل رفع فاعل، وفي الآية الثانية منصوب على الظرفية في محل رفع مبتدأ. غير أن هذا القول يُعدّ شاذًّا عن المشهور. أما الرأي الراجح في هذه الآيات ونظائرها، فهو أنه إذا أُضيف الظرف إلى اسمٍ مبني، فإنه يُبنى على الفتح جوازًا، فيكتسب البناء من المضاف إليه. وفي هذه الحالة تكون فتحة الظرف فتحة بناء لا إعراب، ويُعرب الظرف حينئذٍ بأنه مبني على الفتح في محل رفع أو نصب أو جرّ، تبعًا لموقعه في الجملة [٢]، ومما جاء حول هذا المبحث قول الكوراني في قوله تعالى: "**فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**" **الانعام، الآية،٩٦.** ويكون انتصاب الظرف بقراءة (جاعل)، وهي القراءة التي وردت عند ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر. ؛ لكونه بمعنى الاستمرار الشامل للأزمنة في النظر الى الحال والاستقبال إضافته غير حقيقية، فيعمل بالنظر الى الماضي حقيقة (والشمس والقمر حسباناً)عطف على محل الليل ؛لانتصابه ب "جاعل، وعلى لفظه في قراءة الكوفيين "جَعَلَ" بصيغة الماضي[٣]، وقرأ الكوفيون وهم: عاصم، حمزة، الكسائي، وخلف العاشر، الآية بـ «وجعل الليل»، فقرأوا فقرأوا «وجعل» بفتح العين واللام، من غير ألف بينهما، على أنه فعل ماضٍ، وقرأوا «الليل» بالنصب

---

١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية –مصر، ٢/ ٢٣٤.

٢) النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط٢،١٥/ ١١٧.

٣) ينظر: غاية الاماني في تفسير الكلام الرباني: ص ٥٢٧

على أنه مفعول به لـ «جعل». وهذه القراءة تتوافق مع قوله تعالى بعد ذلك: «وهو الذي جعل لكم النجوم» (آية ٩٧). أما بقية القراء، فقرأوا «وجاعل» بالألف بعد الجيم، وكسر العين، ورفع اللام، وقرأوا «الليل» بالخفض، على أن «جاعل» هنا اسم فاعل أُضيف إلى مفعوله. وهذه القراءة تتوافق مع قوله تعالى قبل ذلك: «فالقُ الإصباح». [١] وقال الأخفش: قرأ ورش: {وَجَاعلُ اللَّيْلِ}، مع إثبات الألف، على أنه اسم فاعل مضاف إلى الليل، وذلك موافقةً لقوله تعالى: {فَالِقُ الإِصْبَاحِ}، وخُفض الليل لأنه مضاف إليه. أما حفص، فقرأ: {وَجَعَلَ اللَّيْلَ} فعلاً ماضياً، ونصب الليل على أنه مفعول به، لمناسبة ما بعده في قوله تعالى: {جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ} (آية ٩٧). وأضاف الأخفش أن {فَالِقُ الإِصْبَاحِ} جعله بعض العلماء مصدرًا من الفعل أصبح، بينما يرى آخرون أن الصحيح هو {فالِقُ الأَصْباحِ} باعتباره جمعًا لكلمة الصبح.[٢] بين السمين الحلبي هذه المسألة بقوله: إن قوله تعالى: {وَجَاعِلَ الليل} قُرئ من قبل الكوفيين بـ «جعل» فعلًا ماضياً، بينما قرأه الآخرون بصيغة اسم الفاعل، والرسم يحتمل كلا القراءتين. وبناءً على قراءة الكوفيين، يكون الليل منصوبًا لمقتضى الفعل، أما عند غيرهم فمجرور. ووجه قراءة الكوفيين أنها تتناسب مع ما بعده من الأفعال الماضية، مثل: {جَعَلَ لَكُمُ النجوم} [الأنعام: ٩٧]، و*{وَهُوَ الذي أَنشَأَكُم}* [الأنعام: ٩٨]، إلى آخر الآيات. ويكون «سكناً» في هذه القراءة: إما مفعولاً ثانياً بمعنى التصيير، أو حالاً بمعنى الخلق، بحيث تكون الحال مقدرة. أما قراءة غيرهم بـ «جاعل»، فربما تكون بمعنى المضّي، وهو الظاهر، وتؤيده قراءة الكوفيين. أما الماضي عند البصريين فلا يعمل إلا مع أل، خلافًا لبعضهم في منع إعمال المعرف بها، بينما يرى الكسائي جواز الإعمال مطلقًا. فإذا تقرر ذلك، يكون «سكناً» منصوبًا بفعل مضمر عند البصريين، وعلى مقتضى مذهب الكسائي ينصبه به. وزعم أبو سعيد السيرافي أن اسم الفاعل المتعدي إلى اثنين يجوز أن يعمل في الثاني حتى وإن كان ماضياً، فقال: «لأنه لما أضيف إلى الأول تعذرت إضافته للثاني فتعيّن نصبُه له». وقال بعضهم: «لأنه بالإضافة أشبه المعرف بـ أل فعمل

---

١) ينظر: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، دار الجيل – بيروت، ط١ ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م،٢/٢٠٤،٢٠٣

٢) ينظر: معانى القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م،١/ ٣٠٧

مطلقًا». وعلى هذا يكون «سكناً» منصوبًا أيضًا. أما إذا قيل إنه بمعنى الحال أو المستقبل، فالنصب به. [١]

[١] أعرب محيي الدين درويش قوله تعالى: {فَالِقُ الإِصْباحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً} على النحو التالي:

- فالقُ الإصباح: نعت لله، والإصباح مضاف إليه.
- وجعل: الواو عاطفة، وجعل فعل ماضٍ.
- الليل: مفعول به أول.
- سكناً: مفعول به ثانٍ.

وفي قراءة تُنسب إلى الجمهرة، يُقرأ: «جاعل»، مع جر الليل بالإضافة، بما يتناسب مع قوله تعالى: {فَالِقُ الإِصباحِ}.

ويمكن أن يُنصب سكناً على الحال، كما في المثال: {وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْباناً}، حيث:

- الواو عاطفة
- الشمس عطف على الليل
- حسباناً عطف على سكناً.

كما يمكن أن يُنصب حسباناً على نزع الخافض، والجار والمجرور في محل نصب على الحال، أي يجريان بحسبان. [٢]

ذهب العكبري إلى أن اسم الفاعل إذا كان دالًّا على الماضي فلا يعمل، بينما يرى بعض الكوفيين أنه يعمل مطلقًا حتى في الدلالة على الماضي.

---

١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ٥/ ٥٨، ٥٩،٦٠،٦١

٢) إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ) دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط٤، ١٤١٥ هـ، ٣/ ١٧٦

واستدلَّ الأوائل على قولهم بأن الفعل الماضي لا يشبه اسم الفاعل، كما أن اسم الفاعل لا يشبه الماضي، ولذلك لم تُحمل عليه علته في العمل، تمامًا كما أن الفعل الماضي لم يُحمَّل على الاسم في الإعراب.

أما الآخرون، فاحتجوا بآيات من القرآن، منها:

- قوله تعالى: {وكلبُهم باسطٌ ذراعَيْهِ بالوصيد}،
- وقوله تعالى: {فالق الإصباح وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْباناً}.

فاستدلوا بنصب المعطوف، كما في المثال اللغوي: "هذا معطي زيد درهما أمس"، حيث لا ناصب للدرهم إلا الاسم.

والجواب على ذلك:

١- تُعد الآية الأولى من باب حكاية الحال، أي التعبير عن حادثةٍ ماضيةٍ بلفظ المضارع؛ لما في ذلك من استحضار الصورة وتوضيح المشهد، كما يُقال: "مررت بزيدٍ أمس يقول كذا"، أي أن الفعل يُورَد بصيغة المضارع مع أن معناه الماضي، وذلك للحكاية والتصوير.

٢- الآية الثانية فيها جوابان:

- الوجه الأول: أن الآية جاءت على سبيل الحكاية أيضًا، لأن الله تعالى يُجدِّد هذا الفعل في كل يوم؛ فهو سبحانه يفلق الإصباح، ويجعل الليل سكنًا، ويُقدِّر الشمس والقمر حسبانًا، أي أن الأفعال الواردة تُحكى بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار والتجدد.
- الوجه الثاني: أن الشمس والقمر يُنصبان بفعل محذوف، أي تقديره: "وجعل الشمس..."، كما يُقدّر في المثال المستشهد به: "أعطاه درهما". (١)

١) اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر – دمشق، ط١ ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، ٤٣٨/١، ٤٣٧

وذكر ابن هشام هذه المسألة قائلاً: "وحاصله أن إضافة الوصف تكون حقيقية إذا كان بمعنى الماضي، أما إذا كانت لإفادة حدث مستمر في الأزمنة، فإضافته تكون غير حقيقية، وتكون عاملة، وهذا ليس الأمر عليه في جميع الحالات." (١)

وممّا جاء ضمن هذا المبحث قول الكوراني:قال تعالى:"**وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** " الانعام، الآية،٩٩.

" وقرأت وجنات من أعناب على أنها عطف على (نبات كل شيء)، ورفعت بالرفع، وهي قراءة الأعمش ومحمد بن أبي ليلى، ورويت عن أبي بكر عن عاصم. أي: وثم جنات من أعناب، أو جناتٌ عطف على قنوانٌ. (٢)

وبيَّن الطبري هذه المسألة قائلاً: إن القراء اختلفوا في عبارة "جناتٍ من أعناب". فقد قرأها جمهور القراء منصوبة، مع كسر التاء لأنها تاء جمع المؤنث، والتي تخفض عند النصب. حدثني الحارث، قال: حدثنا القاسم بن سلام، عن الكسائي، قال: أخبرنا حمزة، عن الأعمش أنه قرأ: "وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ" بالرفع، فرفع جنات اتباعًا لإعراب القنوان، وإن لم تكن من جنسها. فالقراءة التي أجاز أن يُقرأ بها هي النصب: وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ، لإجماع القراء على صحتها ورفض ما عداها. واعتبر أن قراءة الرفع بعيدة عن الصواب. (٣)

مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Hummanities

١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦، ١٩٨٥، ص٦٦٤،٦٦٥.

٢) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ص ٥٣٣.

٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ١١/ ٥٧٧

وبيَّن السمين الحلبي هذه المسألة قائلاً: إن الجمهور قرأوا "جنات" على كسر التاء، لأنها منصوبة نسقًا على "نبات"، أي: فأخرجنا بالماء النبات وجنات، وهو عطف الخاص على العام تشريفًا لهذين الجنسين على غيرهما. كما يجوز أن تُنصب جنات نسقًا على "خضر".

أما الزمخشري، فقد أجاز –واعتبره الأحسن – أن تُنصب على الاختصاص، ويُفهم من كلامه أن القراءة الشهيرة عنده برفع "جنات"، بينما تكون القراءة بالنصب شاذة. وقد قرئ "جنات" بالنصب، وذكر الزمخشري الوجهين السابقين.

أما قراءة الأعمش ومحمد بن أبي ليلى وأبو بكر في رواية عن عاصم، فقد قرؤوا "جنات" بالرفع، ولها في ذلك ثلاثة أوجه:

- الوجه الأول: أن تكون مرفوعة على الابتداء والخبر محذوف.
- الوجه الثاني: اختلاف المعربين في تقديرها، فمنهم من قدرها متقدمًا، مثل الزمخشري: وثم جنات، ومنهم من قدرها متأخرًا، مثل أبو البقاء: ومن الكرم جنات، وهذا تقدير حسن لمقابلة قوله: ومن النخل.
- وقدرها النحاس: ولهم جنات، وابن عطية: ولكم جنات. وقد اتفق سيبويه والكسائي والفراء على جواز هذا التقدير المتأخر: أي وجنات من أعناب أخرجناها.[١]

وبيَّن ابن هشام المسألة قائلاً: إن قول بعضهم في من رفع "جنات" أنه عطف على "قنوان"، يقتضي أن جنات الأعْناب تخرج من طلع النخل، وهذا غير صحيح، وإنما تكون مبتدأ بتقدير، مثل: وهناك جنات أو ولهم جنات. ونظيره قراءة من قرأ "حور عين" بالرفع بعد قوله تعالى: {يُطَاف عليهم بكأس من معين}، أي: ولهم حور.

١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق،٥/٧٥،٧٦،٧٧.

أما قراءة السبعة "وجنات" بالنصب، فهي بالعطف على "نبات كل شيء"، وهو من باب المثال المعروف في العطف على الجمع، كما في: {وملائكته ورسله وجبريل وميكال}. (١)

المبحث الثاني: التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الواردة في الأفعال:

ومما جاء ضمن هذا المبحث قول الكوراني في قوله تبارك **وتعالى:" وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ" .الأنعام، الآية، ١٣٧.**

وقرأ ابن عامر "زُيّنَ" على بناء المفعول "مسنداً" الى القتل ونصب "اولادهم" وجر شركائهم " باضافة القتل اليه، والفصل بين المتضايفين واقع في شعر الفصحاء، ولو لم يثبت ذلك منهم كانت هذه القراءة كافية في صحته،؛ لأنها قراءة أفصح الخلق ثبتت عنه تواتراً، فمن طعن فيها ؛ لانها تخالف قول بعض النحاة فقد زلت به قدمه(٢)، تُعد قراءة ابن عامر قراءة متواترة وصحيحة، وهي أعلى القراء السبعة سنداً وأقدمهم هجرةً، من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة. وتتميز هذه القراءة بأنها عربية صريحة من صميم العرب، وكلامه يُعد حجة ودليلاً، إذ كان قبل ظهور اللحن، فقرأ بما تلقى وسمع ورأى، كما هو موجود في المصحف الشامي.

أما الطاعنون، مثل الزمخشري، فقد رأوا أنه لا يجوز الفصل بين المتضايفين إلا بالظرف في الشعر، لأنهما كالكلمة الواحدة، أو أشبه بالجار والمجرور، فلا يجوز الفصل بين حروف الكلمة أو بين الجار ومجروره. غير أن هذا الرأي غير معول عليه، حتى وإن صدر عن أئمة أكابر، لأنه يمس صحة المتواتر ويطعن في ثبوته.

مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Hummanities

١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦، ١٩٨٥، ص٦٩٣،٦٩٤.

٢) ينظر: غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ص٥٧٧، ٥٧٨

وبالنسبة للقراء الباقين، فقد قرأوا "زين" بفتح الزاي والياء، مبنيًا للفاعل، ونصبوا "قتل" بـــه "أولادهـــم" بالخفض على الإضافة، ورفعوا "شركاؤهم" على الفعلية، أي:

"زين لكثير من المشركين شركاؤهم إن قتلوا أولادهم بنحرهم لآلهتهم أو بالوأد خوفًا من العار والعيلة" [١]، طعن بعض القاصرين في قراءة ابن عامر بحجة أن الفصل بين المتضايفين لا يجـــوز إلا بالظرف، وخاصة في الشعر، لأنهما كالكلمة الواحدة. وأقول لهؤلاء الجاحدين: إن هذا الكلام لا قيمة لـــه ولا وجه له، إذ ورد في لسان العرب ما يشهد لصحة قراءة ابن عامر نثرًا ونظمًا. فقد نقل بعض الأئمة الفصل بالجملة، فضلاً عن المفرد، كما في قولهم: «غلام إن شاء الله أخيك». وورد عن النبي ﷺ، وهو أفصح العرب على الإطلاق، قوله: «فهل أنتم تاركو إلي صاحبي»، حيث فصل بالجار والمجرور. وبناءً عليه، فإن قراءة ابن عامر تُعد صحيحة وثابتة بطريق التواتر حتى وصلت إلينا، كما أنها مطابقة لرســـم المصحف الشامي، ومتوافقة مع القواعد النحوية واللغوية العربية نثرًا ونظمًا. [٢] وأجـــاز المصـــنف أن يُفصل في الاختيار بين المضاف الذي هو شبه الفعل — والمراد به المصدر واسم الفاعل — والمضاف إليه، بحسب ما نصبه المضاف من مفعول به أو ظرف أو شبهه. فمن الأمثلة على ما فُصل فيه بينهمـــا بمفعول المضاف قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ}، في قراءة ابـــن عامر، حيث يُنصب أولاد، ويُجرّ الشركاء. ومن الأمثلة على ما فُصل فيه بين المضاف والمضاف إليـــه بظرف نصبه المضاف، ما حكاه بعض من يوثق بعربيته:

مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Hummanities

١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٩هـــ١٩٩٨م، ط١، ص٢٧٥،٢٧٤ .

٢) ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية،محمد محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـــ)، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط١، ١٤٠٤ هـــ – ١٩٨٤ م،٢/٢٣٦،٢٣٥

"ترك يوماً نفسك وهواها سعى لها في رداها". [١]، وقال سيبويه: لا يُفصَل بين المضاف والمضاف إليه إلا بالظرف، وخصّ هذا الحكم بالشعر. ومن هذا المنطلق، قام بعض البصريين بتضعيف قراءة ابن عامر في قوله تعالى: «وكذلك زُيِّنَ لكثير من المشركين قتلُ أولادِهم شركاؤهم»، حيث نصبوا أولادهم وخفضوا شركاؤهم، أي فصلوا بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به لـــ قتل. وقد جاز هذا الاختيار الأخفـــش وتبعه الكوفيون. [٢]

ومما جاء ضمن هذا المبحث قول الكوراني في قوله تبارك وتعالى:" **وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ** " **الانعام، الآية،١٣٩.**

قرأ ابن عامر، وعاصم في رواية شعبة: «تكن» بتاء التأنيث، ورفع «ميتة»،. ابن كثير، وعامر، وجه التأنيث ورفع ميتة جعل كان تامة ووجه التأنيث مع نصب ميتة جعل كان ناقصة مضمراً فيـــه ضـــمير الانعام ووجع التذكير مع الرفع جعل كان تامة، ووجهه مع النصب جعلها ناقصة، والمختار التأنيث مـــع الرفع، لكون التأنيث حقيقياً في بعض الصور، والرفع لا يحتاج الى اضمار[٣]، وذكـــر الأخفـــش هـــذه القراءة، وقال:

قوله تعالى: {وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَاذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُـــن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ} يُرفع أي: وإن تكن في بطونها ميتةً. وقد يجوز الرفع إذا قلت: يكن، لأن المؤنث قد

مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Hummanities

١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـــ)، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، العشرون ١٤٠٠ هـــ - ١٩٨٠ م،٨٢/٣

٢) ينظر: المدارس النحوية، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـــ)، دار المعارف،ص١٠٠

٣) ينظر: غاية الاماني في تفسير الكلام الرباني: ص ٥٨٠، ٥٨١.

يذكر فعله. أما {خَالِصَةٌ}، فهي منثت لتحقيق الخلوص، كأنه لما تحقق لهم الخلوص أشبه الكثرة. [١] أعرب محيي الدين درويش قوله تعالى:{وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ} الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط. يكن: فعل الشرط. اسم يكن: مستتر تقديره: إن يكن ما في بطونها. ميتة: خبر الشرط. الفاء: رابطة لجواب الشرط. هم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. شركاء: خبر المبتدأ. [٢]

المبحث الثالث: التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الواردة في الحروف .

مما جاء ضمن هذا المبحث قوله تبارك وتعالى: "**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**"،**الانعام الآية، ١٥٣.**

فقال الكوراني رحمه الله: قرأ ابن عامر "أنْ" بالتخفيف، وحمزة، والكسائي بالكسر مشدداً، والباقون بالفتح والتشديد، والمختار الكسر؛ لسلامته عن الحذف والتقدير، ولكونه في مصحف أُبي "وهذا صراط ربك" وابن مسعود "وهذا صراط ربكم"[٣]، وَأَنَّ في موضع نصب، أي: واتل أن هذا صراطي، وهو قراءة الفراء والكسائي. قال الفراء: ويجوز أن يكون خفضًا، أي: وصاكم به وبأن هذا صراطي. وتقديرها عند الخليل وسيبويه: ولأن هذا صراطي. أما الأعمش وحمزة والكسائي، فقد قرأوا بكسر الهمزة على الاستئناف. وقرأ ابن أبي إسحاق ويعقوب: وَأَنْ هَذَا بالتخفيف، والمخففة مثل المشددة، إلا أنها تحمل ضمير القصة والشان، أي: وأنّه هذا. فهي في موضع رفع، ويجوز النصب، ويجوز أن تكون زائدة للتوكيد. [٤]

مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Humanities

١) ينظر: معانى القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م،٣١٤/١.

٢) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط٤، ١٤١٥ هـ،٢٤٧/٣.

٣) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ٦٠٢

٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣ م، موقع مكتبة المدينة الرقمية، http://www.raqamiya.org،١٣٧،١٣٨/٧

وأعرب الدعاس هذه الآية قائلاً: وَأَنَّ هذا: أنَّ: حرف توكيد ونصب. هذا: اسم الإشارة. صراطي: خبر أنَّ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. مستقيمًا: حال منصوبة. الجملة كلها معطوفة.(١)

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علَّم الانسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى اثره الى يوم الدين، وبعد

فإننا بعد الخوض في مضان كتاب الله العزيز وتفسير غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني وصلنا الى نتائج نود أن نبينها

١- يعد التوجيه النحوي للقراءات القرآنية واحداً من العلوم التي يستطيع من خلالها الموجه اثراء اللغة العربية وتزكيتها من الشوائب والجدليات التي تعكر صفوها وتطمس رونقها .

٢-يعدُّ الشيخ الكوراني-رحمه الله- عالماً جليلاً من علماء القراءات القرآنية واللغة العربية، وتبين ذلك من خلال ما تعرّفنا عليه في كتابه غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني اذ يعد هذا الكتاب من الكتب التفسيرية الغنية بالمادة العلمية، ولا سيما اللغوية، إذ نجد فيه آراء في القراءات القرآنية، وفي الاعراب، والترجيح .

٣-حوى كتاب غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني الكثير من القراءات القرآنية، المشهورة منها وغير المشهورة، فالامام الكوراني -رحمه الله- ذكر القراءات المتواترة وغيرها .

٤-اهتم الامام الكوراني -رحمه الله- بالجانب اللغوي والاعرابي للقراءة، عند تناوله لتفسير القراءة الواردة في الآية الكريمة، فضلاً عن كونه موجِهاً للقراءة ومختاراً لوجه دون آخر وكان يعتمد في توجيهه القراءة على المسائل النحوية واللغوية .

---

١) ينظر: إعراب القرآن الكريم، قاسم حميدان دعاس، دار المنير ــ دار الفارابى دمشق، ١٤٢٥ ق، ص٣٤٥ .

٥- نجد أن أهل اللغة والتفسير كان لديهم اهتمام في مواطن الخلاف في القراءة القرآنية، إذ كانوا يشرحونها،ويوضحون غامضها، ويختارون لها وجهاً ينسجم وقواعد اللغة العربية، فضلاً عن الاستشهاد بآي القرآن الكريم واضحاً في كتبهم.

٦-تعد القراءات القرآنية مصدراً مهماً من مصادرا التقعيد اللغوي حيث يستشهد بها في تأصيل المسائل اللغوية ولا سيما النحوية منها فضلا عن الصوتية والصرفية، ويعد الاهتمام بدراستها اهتماماً بكتاب الله تعالى .فضلا عن حمل القراءات القرآنية ظواهر لهجية متعددة .

الحمد لله الخالق، الذي خلق كل شيء بقدر، والصلاة والسلام على نبينا الرسول المفضَّل وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعه الى يوم الدين ... أما بعد

لا ندعي أننا جئنا بالكمال في بحثنا هذا، فالكمال لله وحده لا شريك له، ولا يكاد أن يخلو عمل الأنسان من النقص؛ لأن الكمال لله وحده، ولكن نحسب أننا بذلنا ما في وسعنا لإنجازه، فما كان فيه من صواب ودقّة، فمن توفيق الله وحده لا شريك له، وما كان فيه من خلل أو شطط فمنَّا ومن الشيطان ولا حول ولا قوة إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ثبت المصادر والمراجع

١- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٩هـ١٩٩٨م، ط١.

٢- إعراب القرآن الكريم، قاسم حميدان دعاس، دار المنير ــ دار الفارابى، دمشق، ١٤٢٥ ق.

٣-إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ) دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط٤، ١٤١٥ هـ.

٤-البرهان في علوم القرآن،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بادر الزركشي (ت٧٩٤ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، ١٣٧٦ه،١٩٧٥م، دار احياء الكتب العربي عيسى البابي الحلبي وشركائه.

٥-توجيه مشكل القراءات العشرين، لغة، وتفسيراً، واعرابا، علي الحربي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٣ه، ٢٠١٢م.

٦-جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٧-الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م' مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية، http://www.raqamiya.org.

٨-حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٢ - ١٩٨٢، تحقيق: سعيد الأفغاني، موقع شبكة مشكاة الإسلامية، http://www.almeshkat.net/.

٩-الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.

١٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Hummanities

١١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

١٢- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

١٣- شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١.

١٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ٢٤١/١ .

١٥- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت٨٩٣ه)، تحقيق: أ.د. حامد بن يعقوب بن يوسف الفريح، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٩ه،٢٠١٨م.

١٦- القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، د.عمر الكبيسي، الشيخ بصيري سال، دار الواضح – الامارات، ط١، ١٤٣٥ه.

١٧- القراءات وأثرها في علوم العربية،محمد محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

١٨- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠ه)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي،، دار ومكتب الهلال.

١٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)،: ١٩٤١م.

٢٠- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر – دمشق، ط١ ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٢١- المدارس النحوية، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ)، دار المعارف.

٢٢- معانى القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

٢٣- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا – القاهرة، ط١، ١٤٣٢ه، ٢٠١١م.

٢٤- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر،عادل نويهض،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،بيروت-لبنان،ط٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦.

٢٦- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» .

٢٧- النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط١٥.

٢٨- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد سالم محيسن (ت١٤٢٢هـ)، دار الجيل – بيروت، ط١ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Hummanities